مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 18- Issue 3- September 2021 | المجلد ١٨- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢١

الاثر الفكري لنزلاء مكة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي عند المحبي (انموذجاً)

أ.م.د. فردوس عبد الرحمن كريم
الجامعة المستنصرية- كلية التربية
drfirdowsa@uomustansiriyah.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171430

تم الاستلام: ٢٠٢١/١/٢٧
قبل للنشر: ٢٠٢١/٤/٨
تم النشر: ٢٠٢١/٩/١

الكلمات المفتاحية
نزلاء
مكة
المحبي
علماء

الملخص:

وقع اختياري لموضوع "الاثر الفكري لنزلاء مكة في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي عند المحبي انموذجا"، لما لهذا الموضوع من اهمية لذا ارتأيت ان أبحث فيه، للأهمية ومكانة لمكة المكرمة التي كانت وما تزال تتمتع بها لدى المسلمين. لقد كان للنزلاء أثره المميز في النشاط العلمي الذي أفاد منه المسلمون متمثلا في إنتاج العديد من الكتب والمؤلفات في مختلف المجالات الادبية والعلمية والفقهية، كما انهم وصلوا إلى أعلى المناصب العلمية والدينية ، مثل منصب الإفتاء والقضاء والخطابة والتدريس وغيرها .

لم يأتِ النزلاء مكة وهم خالين من المعارف والعلوم، بل على العكس من ذلك فقد قصدوها وهم قد تتلمذوا على شيوخ فضلاء في بلادهم او غيرها من البلاد الاسلامية، لذا فقد أتموا معارفهم وسدوا ما يحتاجون اليه من علوم عن طريق نزولهم لمكة سواء من العلماء المكيين او من أولئك الذين استقروا فيها. و لم يكن هؤلاء النزلاء بمستوى واحد من العلمية، فقد تدرجوا من اولئك الذين جاءوا ليتلمذوا على علماء مكة، ومَنْ فيها الى تلك الفئات المبدعة المميزة. ان البعض من هؤلاء النزلاء كان محط اختبار لشريف مكة او لبعض معاصريه من العلماء لاسيما أولئك الذين برعوا في ميدان الطب،.

The intellectual impact of the inmates of Mecca in the eleventh century AH / seventeenth century AD according to al-Mohebi (model)

Assist.Prof Dr. Ferdos A. Kareem
College of Education – Al.Mustanseriya University

Abstract:

I signed my choice to the topic "The intellectual impact of the inmates of Makkah in the eleventh century on the part of Al-Mohebbi as an example. Because of the importance of this topic, so I decided to discuss it, because of the importance and status of Mecca, which it was and still enjoys among Muslims. The inmates had a distinctive impact on the scientific activity that Muslims benefited from, represented in the production of many books and literature in various literary, scientific and jurisprudential fields, and they also reached the highest scientific and religious positions, such as the position of fatwas, judiciary, rhetoric, teaching and others" .

The residents did not come to Makkah while they were devoid of knowledge and science. On the contrary, they intended it while they had been students of virtuous sheikhs in their country or other Islamic countries. Of those who settled in it. These inmates did not have a single level of education, as they gradually graduated from those who came to study in the scholars of Makkah, and those in it to those distinctive creative groups. Some of these inmates were the test subjects of the honorable person of Mecca or of some of his contemporary scholars, especially those who excelled in the field of medicine. “That there should be some of these tests to highlight the creative aspects in which the residents of Makkah have excelled

Submitted: 27/01/2021
Accepted: 08/04/2021
Published: 01/09/2021

Keywords:
Guests
Mecca
Lovers
scholars.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين واصحابه الصادقين وعلى من اتبعه بإحسان الى يوم الدين.

تعد مكة المكرمة أشهر مدن العالم الإسلامي، شرّفها الله كلها مشهد كريم، كفاها شرفاً ما خصها به من مثابة بيته العظيم وما سيق لها من دعوة الخليل ابراهيم(عليه السلام) وأنها حرم الله وأمنه، ومن منطلق الدور الحضاري والعلمي الرائد الذي التزمت به مكة استحقت بمقتضاه عن جدارة ان تكون قلب العالم الاسلامي إذ برز منها رجالات من أهل الفكر والعلم في الاختصاصات كافة، ورفعت كلمة الثقافة والعلم والدين، كما حرص كثير من علماء المسلمين على المجاورة في الحرم الشريف لتوفر الجو العلمي بها حيث يتم الالتقاء بين العلماء من المشرق والمغرب المتعددي الثقافات والمذاهب، وكان هذا اللقاء بمثابة فرصة لنشر علومهم وإبراز معارفهم مما أوجد وحدة ثقافية ومعرفية بين أطراف العالم الإسلامي.

لقد كان للنزلاء أثره المميز في النشاط العلمي الذي أفاد منه المسلمون متمثلا في إنتاج العديد من الكتب والمؤلفات في مختلف المجالات الادبية والعلمية والفقهية، كما انهم وصلوا إلى أعلى المناصب العلمية والدينية ، مثل منصب الإفتاء والقضاء والخطابة والتدريس وغيرها

وقد وقع اختياري لموضوع "**الاثر الفكري لنزلاء مكة في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي عند المحبي انموذجا**"، لما لهذا الموضوع من اهمية لذا ارتأيت ان أبحث فيه، للأهمية ومكانة لمكة المكرمة التي كانت وما تزال تتمتع بها لدى المسلمين.

يعد محمد بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م) شخصية من الشخصيات التاريخية والادبية المهمة وعلما من بين اولئك الاعلام الذين لم يختصوا بلون واحد بل شملت ثقافته الوانا متعددة من العلوم فقد كان المحبي مؤرخا اختص بتاريخ الاعلام وتراجمهم فجاء بسفر جليل" خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر" حوى ما تفرق في غيره من التراجم النادرة التي قد يصعب العثور عليها في مكان آخر. والمصنف لم يقتصر على فئة معينة بل شمل كل من عثر على ترجمة له سواء كان عالما جليلا او متصوفا ذاع صيته او اديب شهير على اختلاف توجهاتهم السياسية والتاريخية والادبية.

المبحث الاول: السيرة الذاتية للمحبي

_ اسمه ونسبه ونشأته:

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق العلواني المحبي، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، العلامة الأديب، المؤرخ الشاعر المصنف، أحد أشهر أعلام العصر العثماني في بلاد الشام[١]. شهدت دمشق في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي ، ميلاد رجل من كبار أعلامها، مؤرخ وكاتب وأديب وشاعر يعرف بالمحبي، وبالتحديد في سنة ١٠٦١هـ/١٦٥١م،وترعرع في مدينته دمشق التي أنجبت الكثير من العلماء والشعراء والشخصيات ونشأ في ظل أسرة معروفة بالعلم والأدب، فجده محب الدين كان متبحراً في علوم اللغة والدين، أديباً ناظماً ناثراً، عمل في القضاء، ووالده فضل الله كان أيضاً عالماً أديباً شاعراً مؤلفاً، أخذ عنه مبادئ العلوم،وكانت والدته من أسرة الأسطواني المعروفة بالعلم والفضل فجده لوالدته هو أبو الصفاء بن محمود الأسطواني(ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م)، وهكذا نشأ المحبي في جو علمي مثقف.

لقد كان والده في بداية أمره غير معروف في أوساط الدولة العثمانية، وفي سنة ١٠٦٤/١٦٥٣م تولى قضاء دمشق القاضي محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام(ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م)[٢]، واسم شهرته على عادة الأتراك شيخي وعزتي، ويقال له كذلك محمد العربي، وصارت بينه وبين والد المحبي علاقة وثيقة وصلة حميمة، فسعى والد المحبي حتى حصل على وظيفة قضاء آمد، وهي اليوم ديار بكر، ولما صار عزتي قاضياً في استانبول سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦١م حفز هذا والد المحبي أن يسافر إليه ليساعده في أن يحظى بوظيفة تليق به، فسافر في سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م إلى الروم وأقام بهااربع سنوات دون أن يصحب معه أسرته[٣]، وفي غياب والد محمد أمين اهتم به عمه صنع الله بن محب الله(ت١٠٩٧هـ/١٦٨٥م)، قال عن ذلك المحبي في ترجمته لعمه: "وكان لي مكان والدي، فإن أبي سافر إلى بلاد الروم وعمري إحدى عشرة سنة، فتقيد بي ورباني، وأقدمني على الطلب"[٤]،ثم صحب عمه في عدة أسفار إلى الروم، لطلب الوظيفة، وأن العم توفي في سرمين قاضياً عليها في رمضان سنة١٠٩٧هـ/١٦٨٥م،ويبدو أن خاله محمد بن أبي الصفا الأسطواني اعتنى به كذلك[٥].

شيوخه:

لقد ذكرنا أن المحبي نشأ في بيت علم ودين ، وعلى ذلك لابد ان يكون قد تعلم اولا على والده الذي كان حريصا على تربيته وتثقيفه وتلقينه العلم منذ سن مبكرة من طفولته ، وبعد والده الذي يعد المعلم الأول له درس المحبي على جماعة من شيوخ عصره من فقهاء وادباء منهم:

_ السيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي(ت١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) وأخذ المحبي منه طريق التصوف، وقال عنه: "كان شيخا" جليلا" من اكابر العارفين والاولياء المتمكنين"[٦].

_ محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الدمشقي الحنبلي(ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م): الفقيه المحدث قال عنه المحبي:"احد الائمة الزهاد"[٧]

_الشيخ محمود البصير الصالحي الدمشقي الشافعي(ت١٠٨٤هـ/١٦٧٣م):ودرس المحبي الهندسة والمنطق،وقال عنه:"شيخنا الفاضل الذكي الفطن، نادرة الزمن وأعجوبة الوقت، وأطروفة الدوران، كان في الفضل سابقاً لا يُملك عنانه... وأخذت أنا عنه المنطق والهندسة والكلام"[٨].

_ محمد بن يحيى نجم الدين الفرضي(ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) ذكره المحبي قائلا":" كان أعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه، وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الأقران،... وأدركته أنا أولاً وهو يدرس دروساً خاصة بجامع بني أمية فقرأت عليه الأجرومية... ثم شرع في قراءة شرح القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزي للتفتازاني، ومن حين شروعه فيهما لزمته لزوماً لا انفكاك معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتمهما."[٩]

_ الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال(ت١٠٩٨هـ/١٦٨٦م) وكان أفضل أهل زمانه علما وأدبا وفقها وعربية، مع الوقار والأدب والتواضع والاتصاف، قال عنه المحبي:"العالم الباهر...كان لي مكان ابي".[١٠]

هؤلاء ابرز شيوخ المحبي الذي تلقى علومه منهم في مسقط رأسه دمشق، قبل ان تبدأ رحلته العلمية في سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م.

رحلاته العلمية:

سافر المحبي في أول سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م إلى بروسة[١١] وبعدها إلى القسطنطينية في رحلة دامت قرابة ست سنوات، مع عمه صنع الله صحبة مفتى السلطنة العثمانية محمد بن عبد الحليم المعروف بالبُرُوْسوي(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٣م)،كان البرسوي صديق والده من قبل، ورافقه الوالد إلى القاهرة لما ذهب قاضياً إليها في سنة١٠٥٩هـ/١٦٤٩م، ولما عزل منها عاد في طريقه إلى دمشق فنزل في بيت الوالد، وكان عمه يريد من سفره أن يحظى بمنصب قضائي، وتم له ذلك فقد وَلِيَّ قضاة معرة مصرين فعاد إليها من الروم، ومكث المحبي في القسطنطينية متفيئاً ظلال صديق والده القاضي الكبير محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام، كما فعل والده من قبل، ويبدو أن الأمر صدر بتعيين المحبي قاضياً، وهو ما لم يكن يرغب فيه، ولا يناسب نزعته الأدبية وشاعريته الرقيقة، وكان المحبي يطمح أن يبقى مرتبطاً بدائرة شيخ الإسلام في ولاية الروم، ولكنه لم يوفق إلى ما يريد، فقد كان قاضي القضاة محمد بن لطف الله قد اعتزل الناس وما عاد يخرج إليهم إلا يومي الثلاثاء والجمعة، وتوفي القاضي في شوال من سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م، فعاد المحبي إلى دمشق[١٢]، وفي رحلته هذه التقى المحبي بالأديب عبد الباقي بن أحمد بن محمد المعروف بأبن السمان الدمشقي (ت١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) نزيل القسطنطينية، المولود بدمشق سنة١٠٥٥هـ/١٦٤٥م،قال عنه المحبي:"صاحبنا الفاضل الأديب الألمعي البارع، كان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، وله الاطلاع التام على أشعار العرب الخلص وأيامهم وأمثالهم"[١٣]،ودرس المحبي على المولى أحمد بن نور الله البولوى(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) نزيل قسطنطينية المعروف بذكي، وقال عنه: "أحد من لقيته من فضلاء الروم وأدبائها البارعين، وهو أمثلهم في معرفة فنون الأدب واللغة، وأرواهم للشعر العربي، وأحفظهم للوقائع والأخبار، وكان مع ذلك متقنا للفقه والفرائض والأصول، كثير الإحاطة بمسائلها... وكنت وأنا بالروم لزمته للأخذ عنه والتلقي منه، فقرأت عليه أصول الفقه، وأخذت عنه الفرائض والعَروض"[١٤]، وكذلك درس المحبي في رحلته على أبي زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عيسى النايلي الشاوي الملباني الجزائري المالكي(ت١٠٩٦هـ/١٦٨٤م)، والذي جاء من الجزائر إلى الحجاز فمصر فدمشق فالقسطنطينية حيث التقى به المحبي، وقال عنه:" وكنت الفقير إذ ذاك بالروم، فالتمست منه القراءة فأذِنَ فشرعت أنا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها... في القراءة عليه فقرأنا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية عصام الدين

الاسفراييني عليها ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد والخطائي والألفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية وأجازنا جميع"[١٥]،والتقى المحبي في هذه الرحلة بعدد من أهل الأدب والعلم ممن ذهبوا إلى أبواب الدولة العثمانية طلباً للوظائف الدينية أو الدنيوية، ومن هؤلاء السيد عبد الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيض الشهير بابن قضيب البان الحلبي(ت١٠٩٦هـ/١٦٨٤م)، وصارت بينه وبين المحبي صداقة امتدت إلى ما بعد مغادرتهما الروم إلى الشام، قال عنه المحبي:"الاديب الشاعر المنشى البليغ كان واحد الزمن وغرة جبهة الدهر وله في الفضل شهرة طنانة"[١٦]،والتقى المحبي في هذه الرحلة بالمحدث الفقيه الصوفي محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، البخشي البكفالوني الحلبي الشافعي، المتوفى بمكة سنة١٠٩٨هـ/١٦٨٦م،وقال عنه:"واجتمعت به بأدرنة، ثم اتحدت معه اتحاداً تاماً، فكنا نجتمع في غالب الأوقات، وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الأدب والسكينة، وما رأيت فيمن رأيت أحلم ولا أحمل منه... ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا إليها"[١٧]،وفي سنة١١٠١هـ/١٦٨٩م حج المحبي إلى بيت الله الحرام، والتقى فيه بعدد من المشايخ وأخذ منهم الإجازات منهم الشيخ حسن العجيمي المكي الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي والشيخ ابراهيم الخياري المدني[١٨].

_وظائفه: ناب في القضاء بمكة ورحل للديار المصرية وناب في القضاء بمصر وولي تدريس المدرسة الامينية بدمشق وبقى عليها الى وفاته ١١١١هـ/١٦٩٩م[١٩].

_ مؤلفاته: كان المحبي فقيهاً محدثاً مؤرخا لغوياً أديباً،وأمضى حياته متعلماً ومعلماً ومصنِّفاً في اللغة والأدب والتاريخ، وقد عرف بحرصه على اللغة العربية وآدابها، فشارك مشاركة كبيرة في الحركة الأدبية إبداعاً وتوثيقاً، وبرع في الشعر والنثر وكتابة الخط الحسن، ترك مصنفات كثيرة منها: كتاب **(قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل)** في اللغة، و**(الناموس)** وهو حاشية عن معجم القاموس المحيط، مات ولم يكمله، وفي الادب صنف كتاب **(ما يعول عليه في المُضاف والمُضاف إليه)** ، وله ديوان شعر وأرجوزة طويلة بعنوان **(راحة الأرواح وجلابة السرور والأفراح)**، أما كتابه المشهور **(نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة)** فقد ذيل به على كتاب «ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا» للخفاجي، وعرض فيه حال الأدب في عصره، ووضع للكتاب ذيلاً، استدرك فيه ما فاته، ومات دونه، فرتبه تلميذه محمد بن محمود المحمودي السؤلاتي.[٢٠]

_ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:

صنف المحبي في مجال التاريخ كتابه المهم **(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)** سفر جليل حوى ما تفرق في غيره من التراجم النادرة التي قد يصعب العثور عليها في مكان آخر، ترجم فيه لأبرز الشخصيات الإسلامية التي توفيت بين (١٠٠١ _ ١١٠٠هـ/ ١٥٩٢ – ١٦٨٦م) على امتداد العالم الإسلامي، والمصنف لم يقتصر على فئة معينة بل شمل كل من عثر على ترجمة له ، سواء كان عالما جليلا أو سلطانا مطاعا أو أميرا من امراء الامصار أو متصوفا ذاع صيته أو اديب شهير ،وقد تكلم فيه على الصوفية ومذاهبهم وأحوالهم، ويبدو أن فكرة الكتاب كانت لدى المحبي منذ شبابه، فجعله كذلك جذاذات كتبها في مناسبات متفرقة، وتجمعت حتى حان وقت إخراجها، فقد قال المحبي في مقدمة الكتاب:" فإني من منذ عرفت اليمين من الشمال، وميزت بين الرشد والضلال، لم أزل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار، مغرى بالبحث عن أحوال الكُمّل الأخيار، وكنت شديد الحرص على خبر أسمعه، أو على شعر تفرق شمله فأجمعه، خصوصا لمتأخري أهل الزمان، المالكين لأزمة الفصاحة واللسان... حتى اجتمع عندي ما طاب وراق، وزيَّن بمحاسن لطائفه الأقلامَ والأوراق، فاقتصرت منه على أخبار أهل المئة التي أنا فيها، وطرحت ما يخالفها من أخيار من تقدمها وينافيها، حرصا على جمع ما لم يجمع، وتقييد شيء ما قيل إلا ليسمع... فصار تاريخ رجال وأي رجال، يضيق عند سرد مآثرهم من الدفاتر المجال"[٢١]،واعتمد المحبي على من سبقه من مصنفات المؤرخين كذيل النجم الغزي[٢٢] وطبقات الصوفية للمناوي وتاريخ الحسن البوريني وذيله لوالده وخبايا الزوايا والريحانة للخفاجي وذكرى حبيب للبديعي ومنتزه العيون والالباب لعبد البر الفيومي هذا ماعدا المجاميع والتلقيات من الافواه والمكاتبات، ثم ذكر المحبي معاناته في أن يجعل كتابه لا يقتصر على تراجم إقليمه بل يتعداه إلى أخبار اليمن والبحرين والحجاز، وكيف حصل عليها مشافهة في الحج، ثم ساعده من علم بنيته من العلماء والأدباء فأمدوه بكتب تضمنت تراجم أهل اليمن والدولة العثمانية والقاهرة، فتمكن من أن يضمن هذه التراجم كتابه ويجعله بحق شاملاً لأعيان القرن الحادي عشر وفي ختام المقدمة يقول المحبي:" ولا أورد من أحوال الرجل إلا ما تلقيته عن هذه التواريخ، أو سمعته من ثقة، أو ضبطته عن عيان ومشاهدة، ولا أثبت من الكرامات إلا ما تحققته، ولا أعتقد أني وفيت بالمقصود، ولو أوتيت علم ذلك النجم المرصود، بل كل ما آمل من هذا المراد، نيل

سعادة ثواب في المبدأ و المعاد. ولا ينسى المحبي أن يعترف بالتقصير ويطلب من الله الستر: وإني وإن قصُرتُ فما قصَّرت، وإن طوّلتُ فما تطولت، وغاية البليغ في هذا المضمار الخطير، أن يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير، فإن المرء ولو بلغ جهده، فالإحاطة في هذا الشأن لله وحده، وإلى الله أتضرع في سد خللي، وستر زللي، ودفن عيبي، ورتق فتق جيبي، إنه الجواد الكريم، ومنه الهداية إلى الصراط المستقيم"[٢٣].

المبحث الثاني :الاثر الفكري لنزلاء مكة في العلوم الدينية

شهدت الدراسات الدينية في مكة إبان القرن الحادي عشر الهجري ، تطوراً كبيراً بحيث أصبحت غزارة الإنتاج في ذلك الحقل من الدراسة سمة بارزة من سمات الحركة الفكرية في مكة وقتذاك نظراً لما لقيه العلماء والفقهاء من أسباب التشجيع والدعم المختلفة من قبل سلاطين الدولة العثمانية واشراف مكة وكبار رجال الدولة، مما حدى بهولاء العلماء والفقهاء، للقدوم إلى مكة فليس غريباً أن تشهد مكة حينها حركة فكرية نشطة تناولت مختلف العلوم الدينية.

أولا: علوم القرآن الكريم:

القرآن الكريم أساس علوم التفسير والفقه والتشريع، وعامل في تقدم علوم النحو والبلاغة، لذا توجهت عناية المسلمين في صدر الإسلام بالعلوم الدينية والمتمثلة بالقرآن الكريم وتفسيره والحديث وروايته واستنباط الأحكام الفقهية والفتاوى الشرعية فيما يجد من مشاكل وما يعرف من أحداث، ويرفع من مستوى الإنسان ويجعله قادراً على التمييز بين الخير والشر فهو كما يقول السيوطيّ [٢٤] : " فنرى كل ذي فن منه يستمد وعليه يُعتمد ، فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام، والنحويّ يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه ، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ، ويعدُّ مسالك البلاغة في صوغ الكلام ، وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار"

لذا برع نزلاء مكة في القران وعلومه لانه المصدر الاول من مصادر التشريع وان قراءة القران هي اساس العبادة من صلاة وتلاوة وحفظ ومن علوم القران: علم القراءات وعلم التفسير.

أ-علم القراءات : وهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن الكريم أو صور نظم كلام الله من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ، ويهدف إلى العصمة من الخطأ في اللفظ

وصيانة القرآن من التحريف والتغيير، لذلك يعد من اشرف العلوم الشرعية[٢٥]،ولعل السبب الذي دعى الى ظهور هذا العلم هو اختلاف روايات القراء العرب في قراءة القران كلاً حسب لهجته ، فكما هو معروف ان القران الكريم نزل بلهجة قريش متضمناً لبعض الكلمات والالفاظ لقبائل عربية مختلفة كانت معروفة لدى اكثر العرب وبمرور الزمن اصبح علم القراءات صناعة مخصوصة وعلما "منفردا[٢٦]، اذ اقبل المسلمون وطلاب العلم في شغف على هذا العلم، ومن أشهر النزلاء الذين عاشوا في مكة منذ بداية القرن الحادي عشر الهجري والذين اختصوا بعلوم القرآن ولاسيما علم القراءات، وأنتجوا الكثير من المؤلفات في هذا العلم والتي أغنوا بها التراث الإسلامي،ومن أبرزهم :

١_ الجمال المصري(ت١٠٠٦هـ/١٥٩٧م):ابو بكر بن علي نور الدين بن ابي بكر بن احمد بن عبدالرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصري، ولد سنة ٩٧١هـ/١٥٦٣م وحفظ الشاطبية والجزرية،وصفه المحبي بـ"الفطن الاريب ذو السمت البهي والذكاء العجيب والحفظ الباهر والفطنة النقادة والقريحة المنقادة"[٢٧]مسند القراء في زمانه، كانت وفاته يوم الثلاثاء خامس عشررمضان سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م، ودفن المعلاة بمكة[٢٨].

٢_ علي الهروي(١٠١٤هـ/١٦٠٦م): بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة ، ولد بهراة، ،وهو عالم مشارك في انواع من العلوم، واحد جماهير الاعلام ومشاهير اولي الحفظ والالهام[٢٩]، وصفه المحبي "احد صدور العلم فرد عصره الباهر"[٣٠]،ورحل الى مكة واخذ من علمائها[٣١]،منهم الاستاذ ابي الحسن البكري، والشهاب احمد بن حجر الهيتمي، والعلامة قطب الدين المكي، واشتهر ذكره وطار صيته ،برع في علم القرآت ،والف التأليف الكثيرة منها :شرح الشاطبية وشرح الجزرية[٣٢]، كانت وفاته بمكة في شوال سنة١٠١٤هـ/١٦٠٥م،ودفن بالمعلاة ولما بلغ وفاته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الازهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع حوالي اربعة الاف نسمة فاكثر[٣٣].

يبدو لنا ان العالم علي الهروي قد ذاع صيته وعلا نجمه، بعد أن تتلمذ على يد علماء أفذاذ في مكة، ويبدو انه لم يكتف بالتتلمذ على هولاء العلماء وأنما أخذ ينتقل الى مرحلة مهمة أخرى الا وهي مرحلة التأليف والتصنيف وهو مجاورا ونزيل في مكة، ويبدو انه بقى مستقرا" في مكة حتى وفاته حيث دفن بالمعلاة، ولانه من العلماء البارزين ما أن وصل

نبأ وفاته الى مصر حتى تجمع الناس في أربعة الاف نسمة وربما اكثر للصلاة عليه، مما يشير الى ان نشاطه كان مميز وشخصيته معروفة.

٣_ احمد الحكمي(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م): بن ابي الفتح الملقب بشهاب الدين الحكمي الجاحي المقري شيخ انجاده تجويد القرآن المجيد[٣٤] نزيل مكة ، اصله من اليمن "كان من كبراء العلماء ذا مهابة وجلالة"[٣٥]، روى انه رحل من مكة لزيارة الحضرة المحمدي(صلى الله عليه وسلم) فتوفي بالمدينة في التاسع والعشرين من رجب سنة١٠٤٤هـ،ودفن ببقيع الغرقد[٣٦].

٤_ ابن الهادي اليمني(ت١٠٤٥هـ/١٦٣٥م):الشيخ احمد بن محمد الهادي بن عبدالرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبدالرحمن بن علي اليمني، اخذ عن والده وعمه شهاب الدين وابي بكر عدة علوم ثم ارتحل الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة العارف احمد علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبدالرحيم البصري ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بنته وأجازوا له بالافتاء، كما نجح ابن الهادي في تولي المنصب المخصص للاقراء في المسجد الحرام والتدريس فيه، وصفه المحبي بأنه كان"طلق اللسان جلباب الطاعة عاملا بعمله حافظا للسانه وفهمه مواظبا على السنن النبوية كثير التلاوة للقرآن ملازما" للذكر غاية من الزهد والقناعة"[٣٧] وكانت وفاته في سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م ، ودفن بالمعلاة.

من المفيد ان نقف عند هذا العالم وقفة بسيطة، لما ورد عنه من اخبار أشارت الى عدد من الامور منها:

_ لم يكتف ابن الهادي اليمني بالتتلمذ في بلده، وانما رحل عنها الى الحرمين لاكمال علومه على يد شيوخها.

_ بالرغم من التتلمذ على يد طائفة غير قليلة من علماء الحرمين الا انه اختار أحدهم لملازمته وهو(شيخ الاسلام عمر بن عبدالرحيم)حتى تخرجه.

_ ويبدو ان هذه الملازمة العلمية قد أنشأت علاقة متينة بين الشيخ وتلميذه حتى انتهت بتوثيقها اجتماعيا" بأن زوجه ابنته.

_ ان هذا العالم الذي جاء للحرمين مجرد تلميذ، قد اندمج في الحياة المكية والمدنية الى درجة ان تولى منصب الاقراء في المسجد الحرام وزادوا على ذلك ان يُدرس فيه بعد ان أُجيز له بالافتاء.

٥_ ابن السقاف(ت١٠٧١هـ/١٦٦٠م):محمد بن علوي بن محمد بن ابي بكر بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن عبدالرحمن السقاف نزيل الحرمين، ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن ولازم قرأته وصحب العلماء وبدأ رحلته العلمية الى تريم وفيها اخذ عن زين العابدين بن علي بن عبدالله العيدروس، ثم رحل الى الهند واخذ عن الشيخين الجليلين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله ومحمد بن عبدالله العيدروسين، وفي سنة ١٠١٩هـ/١٦١٠م حج بيت الله، بعد ذلك رجع الى وطنه بندر الشحر، ثم قصد الحجاز وتوطن به ،وظل في مكة حتى وفاته سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، ودفن بمقبرة المعلاة[٣٨].

٦_ احمد الجلاخ(١٠٧٥هـ/١٦٦٤م): بن علي بن عبدالرحمن بن محمد جلاخ باقشير ، ولد في حضرموت ببلدة تسمى العجر، وحفظ القرآن على يد جده لامه الهادي باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرها من فن القراءات والتجويد وحفظ الارشاد والالفية على مشايخه، ثم ارتحل الى مكة المكرمة وحج واقام بها وتبوأ صحن مسجدها الشريف فلقي بمكة سادات اعلام كالشيخ عبدالله باقشير واخذ عنه علم التوحيد والقراءات وقرأ عليه للسبع بعد ان حفظ الشاطبية وحلها عليه وقرأ عليه شرحها، توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م، وحضر جنازته خلق كثير ودفن بالعلاة[٣٩].

لقد جاء هذا العالم مكة مقيما" فيها، لكنه سرعان ما تبوأ صحن مسجدها الشريف، مستفيدا" من العلماء الذين يلتقيهم للإخذ من علومهم، ويبدو ان وفاته كانت خسارة كبيرة حتى أسف عليه الناس في ذلك الوقت.

٧_ احمد السجلماسي(ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م): بن عبدالعزيز السجلماسي العباسي من المغرب، حج في سنة١٠٨٢هـ/١٦٧١م،ونزل بمكة واقرأ بالحرم الشريف، ثم سافر الى مصر فأدركه اجله في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م، ودفن بمقبرة المجاورين[٤٠].

ب- علم تفسير القرآن: وهو العلم المختص ببيان وتفصيل القرآن الكريم، وقيل التفسير والتأويل والمعنى واحد، فالتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد احد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر[٤١]، وبما ان القرآن هو المصدر الرئيس للشرع وأصول

الفقه، لذلك يجب معرفة تأويله ووجوه الخطاب فيه والخصوص والعموم، والناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والإباحة والحظر وغيرها وهذا لا يمكن إلا من خلال علم التفسير[٤٢]،فالزمخشري يعرفه بأنه "علم لا يستطيع الخوض فيه إلا من كان له من سائر العلوم والمعارف حظ، ولا يكفي ان يكون فقيهاً أو متكلماً أو حافظاً أو نحوياً أو غير ذلك، فان علم التفسير يحتاجها جميعاً ،وأهمها المعرفة بعلم المعاني، وعلم البيان، وذلك لإدراك ما في القرآن من بلاغة[٤٣].

اهتم نزلاء مكة المكرمة بعلم التفسير وتصنيف محل عنايتهم حتى كانوا حملة علم التفسير ومن هؤلاء:

١_ محمد المنشي(ت١٠٠١هـ/١٥٩٢م): بن بدر الدين الاقحصاري الرومي الحنفي المفسر كان من اجلاء العلماء المحققين، ورحل الى المدينة المنورة وسكنها وصار شيخ الحرم النبوي في سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م، وكانت وفاته بمكة في سنة ١٠٠١هـ/١٥٩٢م[٤٤]،من اثاره[٤٥]:نزيل التنزيل في التفسير، رسالة في التعريب، شرح البردة وسماه طراز البردة، ونشوء البراعة في وصف اليراعة.

٢_ علي الهروي(١٠١٤هـ/١٦٠٥م):ترجمنا له في علم القراءات، فهو صاحب التصانيف الكثيرة في عدة فنون[٤٦]،ففي اهتمامه بتفسير القرآن، له عدة مؤلفات في هذا المجال منها :انوار القرآن واسرار الفرقان[٤٧].

٣_الميرزا محمد الاستراباذي(ت١٠٢٨هـ/١٦١٨م):بن علي بن ابراهيم الاستراباذي[٤٨]،نزيل مكة المكرمة، وصفه المحبي بـ"العالم العلامة"[٤٩]،من اهم كتبه: تفسير آيات الاحكام[٥٠].

٤_ ابن الهادي اليمني(ت١٠٣٥هـ):ترجمنا له في علم القراءات وقد أهتم بتفسير القرآن ودرس طلبته التفسير في المسجد الحرام وحضره جم وافر[٥١].

٥_ احمد الحكمي(١٠٤٤هـ/١٦٣٤م):تقدمت ترجمته في علم القراءات وهنا نذكر اسهاماته في علم التفسير فقد كان عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه[٥٢].

٦_ محمد المغربي(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين،ولد بتارودنت من قرى السوس الاقصى، وتعلم بالمغرب، لازم العلامة اباعبدالله محمد بن ناصر الدرعي اربعة اعوام في التفسير

والحديث والفقه والتصوف وغيرها، ثم استمرت رحلاته في طلب العلم نحو المشرق فدخل مصر واخذ عمن بها من اعيان العلماء، ثم رحل الى الحرمين ونزل بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف، ثم توجه الى الروم في سنة١٠٨١هـ/١٦٧٠م، ومكث نحو سنة ورجع الى مكة المشرفة وفوض اليه النظر في امور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه وأنيطت به الامور العامة والخاصة، واخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق كثير، وكانت وفاته بدمشق سنة١٠٩٤هـ/١٦٨٣م[٥٣].

من المهم القول ان محمد المغربي صاحب رحلة علمية مميزة وطويلة حتى بدى لنا ان نفسه كانت تواقة للاستزادة من أخذ العلوم، مما جعله يرحل بعد دراسته في المغرب بأن يتجه صوب مصر، ثم الحرمين وبعدها الروم وما ان أكمل هذه الرحلة حتى عاد الى الحرمين وقد صُقلت مواهبه وزاد علمه مما جعله يتولى ليس منصب النظر في امور الحرمين وهي من المناصب المهمة والحيوية، ليس هذا فحسب، بل ان شريف مكة كان قد أعتمد عليه الى درجة ان لايصدر امرا" الا عن رأيه وهذه أشارة خطيرة الى ان محمد المغربي، كان من تلك الشخصيات التي عُرفت رجاحة العقل وقوة الحجة والرأي السديد، وزاد على كل ذلك من الوظائف التي أنيطت به الامور العامة والخاصة الا انه لم يترك التدريس وينشغل بالامور الادارية والسياسية لذا اخذ عنه طلبة العلم في مكة والمدينة وغيرها.

٧_ محمد البخشي(١٠٩٨هـ/١٦٨٦م): بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد البكفالوني الحلبي الشافعي المعروف بالبخشي، ولد بكفالون من قرى حلب في سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م، وتعلم بها وبدمشق ثم حج ونزل بمكة ، "واقبلت عليه اهالي مكة المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها ولقى حظا عظيما من شريفها احمد بن زيد[٥٤] لما كان بينهما من المودة والصحبة"[٥٥]من تصانيفه: تفسير سور من القرآن[٥٦]،توفي بمكة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة١٠٩٨هـ/١٦٨٦م،وصلى عليه اماما بالناس بالمسجد الحرام الشيخ احمد النخلي الشافعي في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف احمد بن زيد وقاضيها وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة[٥٧].

ثانيا": علم الحديث:

ويعرف ايضاً بالسنة النبوية تعد احد أصول الدين ومصادر التشريع في أبواب الفقه ، لهذا عرفت كتب الحديث بالسنن[٥٨]،وهوعلم يُراد به اقوال النبي(صلى الله عليه

وسلم)افعاله واحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين[٥٩]،وكان لعلم الحديث دور كبير في نشاط الرحلات العلمية في طلب العلم وترك الديار وتحمل المشاق وعناء السفر في سبيل سماع رواية أو حضور درس لأحد العلماء، ولعل ذلك لحرص طلاب الحديث على بقاء متن الحديث خالياً من التحريف والزيادة والنقصان، كما يضاف إلى علم الحديث البحث في سند الرواية والجرح والتعديل والبحث في رجال الحديث، فضلاً عن تصنيف الأحاديث حسب قوة إسنادها، ويكفي مكة فخراً أنها أنجبت فطاحله العلماء ممن ذاع صيتهم في الآفاق سواء في علم الحديث أو غيره من العلوم، فكان هذا سببا في كثرة الوافدين عليها والاستقرار فيها فبرع نزلاء مكة بعلم الحديث بعد علوم القران، ومنهم:

١_ الجمال المصري(١٠٠٦هـ/١٥٩٧م): تقدمت ترجمته في علم القراءات وهنا نذكر مؤلفاته في ميادين علم الحديث والتي منها الاربعين النووية[٦٠].

٢_ عبدالكريم القطبي(١٠١٤هـ/١٦٠٥م): بن محب الدين بن احمد بن محمد الهندي مفتي مكة المكرمة،ولد سنة٩٦١هـ/ بأحمد آباد من بلاد الهند وقدم مكة مع والده وبها نشأ، قال عنه المحبي:"كان اماما" فاضلا" له اشتغال تام بالعلم"[٦١]،اخذ من علماء مكة منهم العلامة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي روى عنه صحيح البخاري، ولمكانته وعلمه تولى افتاء مكة سنة ٩٨٢هـ/١٥٧٤م،وولي ايضا المدرسة السلطانية المرادية بمكة، والف مؤلفات منها :شرح على البخاري ممزوج لم يكمله سماه النهر الجاري على البخاري[٦٢].

٣_ علي الهروي(١٠١٤هـ/١٦٠٥م):ترجمنا له انفا اما كونه محدث فكان دوره ليس في ذكر الحديث ومنح الاجازة بل في تاليفه المصنفات في علم الحديث ومنه: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح في مجلدات، وشرح الشفاء ،وشرح الشمايل، وشرح ثلاثيات البخاري، الدرة المضية في زيارة الروضة المصطفوية[٦٣].

٤_ ابن الهادي اليمني(ت١٠٣٥هـ/١٦٢٥م):سبق وان تم الاشارة لترجمته، ففي علم الحديث، اخذ عن العارف بالله تعالى احمد علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبدالرحيم ولازمه ملازمة حتى تخرج به فنبغ بعدة علوم منها الحديث[٦٤].

٥_ احمد الحكمي(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م): تقدمت ترجمته في علم القراءات والتفسير، وهنا نذكر اسهاماته في علم الحديث فقد كان عالماً يروي العلوم من طريق الشيخ عبدالله بن

اسعد اليافعي نزيل مكة وهي التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والقراءات ، وصفه المحبي:"كان يميل بالطبع الى السماع"[٦٥].

٦_ابن العيدروس الضرير(ت١٠٦٨هـ/١٦٥٧م):ابو بكر بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن عبدالله العيدروس الضرير اليمني نزيل مكة المكرمة، ولد بنريم سنة٩٧٧هـ/١٥٦٩م،وحفظ القرآن وفقد بصره، برع في الحديث وعلوم اخرى واخذ عن جمع كثيرين ثم رحل الى مكة المشرفة ولقى بالحرمين جماعة من اكابر العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم، والشيخ احمد بن علان وغيرهما، ثم تولى التدريس وانتفع به جماعة من العلماء، قال عنه المحبي:"السيد الكبير العلم صاحب الاحوال والمناقب"[٦٦]،توفي سنة١٠٦٨هـ/١٦٥٧م ودفن بالعلاة[٦٧].

٧_عيسى المغربي(١٠٨٠هـ/١٦٦٩م):بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جارالله ابو مكتوم المغربي نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة ،محدث مسند ،ولد بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها نشأ ورحل في طلب العلم ، ثم استقر بمكة وتوفي فيها ،قال عنه المحبي:"امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم الورع الزاهد المفنن في كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق"[٦٨] من آثاره :مشارق الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار، كنز الرواية في اسماء شيوخه والتعريف بهم، ورسالة في مضاعفة ثواب هذه الامة[٦٩].

٨_ محمد المغربي(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م):ترجمنا له في علم التفسير، وصفه المحبي:"الامام الجليل والمحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها"[٧٠]،من مؤلفاته في علوم الحديث: مجمع الزوائد في الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ،جمع الفوائد من جامع الاصول[٧١].

ثالثا: علم الفقه

الفقه لغةً : " عبارة عن العلم بالشيء والفهم له "[٧٢] ، أما اصطلاحاً فهو علم الاستنباط للوصول إلى الأحكام الشرعية العملية من خلال أدلتها التفصيلية ، والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق بالحكم الشرعي ، ويعرف أهل هذا العلم بالفقهاء"[٧٣].

برع المجاورون في علم الفقه بمختلف المذاهب، ولعل ذلك يعود لارتباط هذا العلم بحياة الناس وما يواجهونه من مشكلات تتعلق بالمأكل والمشرب والمعاملات واستنباط الاحكام

الفقهية والفتاوي الشرعية، وعرض الاحداث على نصوص القران والحديث للتعرف على ما دار حولها من تفسير وشرح، فكان ممن برع منهم في الفقه على فقه المذهب المالكي، محمد المغربي المالكي(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) نزيل الحرمين ،تفقه في مذهب الامام مالك ثم رحل إلى مكة وتتلمذ على يد مشايخها[٧٤].

ومن أشهر نزلاء مكة من العلماء الفقهاء في المذهب الحنفي:محمد المنشي(ت١٠٠١هـ/١٥٩٢م)نزيل الحرمين في سنة ٩٨٢هـ اصبح شيخ الحرم النبوي وكانت وفاته وهو بالحرم المكي سنة١٠٠١هـ/١٥٩٢[٧٥]،والفقيه عبدالحميد بن عبدالله بن ابراهيم السندي الحنفي (ت١٠٠٩هـ/١٦٠٠م) اصله من ارض السند، نشأ فيه على فضل عظيم ورحل الى الحرمين وصحب كثيرا من العلماء الافاضل واخذ عن جمع منهم الشيخ عبدالرحمن ابو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكان وافر الصلاح توفي بمكة سنة١٠٠٩هـ ودفن بالمعلاة[٧٦]،والفقيه عبد الكريم القطبي(ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م) مفتي مكة المشرفة، كان عارفا" بالفقه خبيرا" باحكامه وقواعده مطلعا على نصوصه، لازم عمه واستاذه العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه تفقه، وظل في خدمة افتاء الحنفية بمكة حتى وفاته سنة١٠١٤هـ/١٦٠٥م[٧٧]، والفقيه علي بن سلطان الهروي الحنفي، احد الفقهاء المشهورين الذين تبحروا في الفقه الحنفي من اهل هراة رحل الى مكة واخذ عن علمائها[٧٨].

اما من الذين برزوا في المذهب الشافعي هو الجمال المصري(ت١٠٠٦هـ/١٥٩٧م) اشتهر بالفقه، وكان عالما فاضلا ونزل بمكة ودرس وافتى وانتفع به جماعة[٧٩]،والفقيه صفي الدين الكيلاني(ت١٠١٠هـ/١٦٠١م) كان "اعجوبة في الذكاء والفهم"[٨٠]،الفقيه عمر بن عبدالرحيم البصري الشافعي "كان فقيها عارفا كبير القدر علي الصيت حسن السيرة كامل الوقار"[٨١]،والفقيه رضي الدين الهيتمي المصري الشافعي(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) كان فاضلا بارعا متقنا شديدا في الدين مشتغلا بما يعنيه اخذ عن والده وعن السد عمر بن عبدالرحيم البصري واحمد بن ابي الفتح الحكمي وعبدالملك العصامي وكانت وفاته سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م، ودفن بالمعلاة[٨٢]،والفقيه محمد بن احمد المنوفي المصري الشافعي احد الفضلاء الاعيان صاحب ثروة، قال عنه المحبي:" كان له ايثار بسطة ...سافر الى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة قاصدا اعطاءه للسلطان مراد الرابع"[٨٣].

ان الصفات الاساسية لهذا النص تُشير الى:

محمد المنوفي كان يجمع بين العلم والتجارة، اذ لم يتفرغ للجانب العلمي بالرغم من نزوله مكة، بل على العكس من ذلك، فالمثير في الرواية ان معه مفتاح الكعبة الشريفة ولعل ذلك يعني انه قد تولى منصب اداري مرموق وفقا" للنظم الادارية التي كانت متبعة في مكة لا والا كيف وصل اليه هذا المفتاح، ليس هذا فحسب بل يبدو انه كان متنفذا" الى درجة أنه سافر الى الروم بصحبة المفتاح قاصدا" اعطاءه للسلطان مراد الرابع(١٠٣٢-١٠٤٩ هـ/ ١٦٢٣-١٦٤٠م) .

اما الفقيه سالم بن احمد بن شيخان اليمني الشافعي "نشر كثيرا من العلوم والمعارف وانتفع به كثيرا من ارباب الذوق وصنف في فنون العلم الكتب والرسائل"[٨٤]،توفي في مكة سنة١٠٤٦هـ/١٦٣٦م،ودفن في المعلاة[٨٥]،والفقيه احمد بن الفضل بن محمد باكثير الشافعي(١٠٤٧هـ/١٦٣٧م) كان فاضلا وله عند اشراف مكة منزلة وشهرة ،توفي بمكة سنة ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م، ودفن بالمعلاة[٨٦]،والفقيه محمد بن احمد العريشي الشافعي (ت١٠٦٠هـ/١٦٥٠م) شيخ العلوم والمعارف من بيت علم وصلاح [٨٧]،اشتغل بالفقه وبرع من مؤلفاته اختصار المنهاج للنووي في فرع الشافعية[٨٨]،والفقيه فضل بن عبدالله الطبري الشافعي(ت١٠٨٤هـ/١٦٧٣م) افتى بالبلد الحرام[٨٩]،والفقيه محمد بن ابي بكر بن احمد الشلي الحضرمي الشافعي(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) احد العلماء الاجلاء بالفقه واصوله، ولد في تريم بحضرموت ،ونشأ مترددا بين مدينتي ضمار وظفار باليمن، ورحل الى الهند ثم الى الحجازواقام بمكة، مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعية لاسيما علم الفقه من والده ،والفقيه عبدالرحمن بن علوي الفقيه اخذ منه الفقه والاصول والعربية، وفي مكة اخذ من المحدثين جماعة اجلاء منهم شمس الدين ابو عبدالله محمد بن علاء الدين لازمه واخذ عنه الفقه اصولا وفروعا واصول الدين، واجيز بالإفتاء والتدريس في المسجد الحرام كان اماما فاضلا كثير التصانيف بارعا في اصول الفقه، توفي في مكة سنة١٠٩٣هـ/١٦٨٢م[٩٠]،والفقيه محمد بن محمد البخشي الشافعي(ت١٠٩٨هـ/١٦٨٦م)، اقام بمكة واقبلت عليه اهالي مكة المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض افاضلها[٩١].

رابعا": التصوف

الصوفية لغة لفظةً عربية اشتقت من الصوف وأطلقت على لبسه رغبة في التقشف، أما المعنى الاصطلاحي للتصوف فهو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى

والابتعاد عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والصوفية بهذا المعنى والمضمون بدأت مبكرة في الإسلام ،فهذا مسلك الرسول(صلى الله عليه وسلم)ومسلك كثير من الصحابة رضوان الله عليهم(٩٢).

كان من اشهر رجال الصوفية الذين ظهروا في القرن الحادي عشر الهجري في مكة كنزلاء هم :

١_عبدالحميد السندي(ت١٠٠٩هـ/١٦٠٠م):نزيل مكة المكرمة،صاحب معارف وفنون قال عنه المحبي:"كان وافر الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شاسع وكان صوفي الاخلاق كثير الخوف خشن االعيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى ان توفي"(٩٣).

٢_ابن قضيب البان(ت١٠٤٠هـ/١٦٣٠م):عبد القادر بن محمد المعروف بان قضيب البان،يتصل نسبه بابي عبدالله الحسين الموصلي من اولاد موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين، من علماء المتصوفين، ولد في حماة ونزل بمكة ،صحب الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس سره) وزوج الشيخ عبدالقادر ابنته المسماة بخديجة لابي المحاسن علي ولد الشيخ قضيب البان، واقام مدة في القاهرة،ثم ولي نقابة حلب وديار بكر ، كانت له كرامات شهيرة واحوال باهرة، من تصانيفه:نهج السعادة في التصوف، والمواقف الالهية،ناقوس الطباع في اسرار السماع،وصف الال توفي في حلب سنة١٠٤٠هـ/١٦٣٠م(٩٤).

٣_ رضي الدين الهيتمي(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):صوفي مصري من بني سعد، نسبته الى محلة ابي الهيتم بمصر، فاضل مشارك في بعض العلوم، من مؤلفاته: رسالة في ابن عربي سماها شذرة من ذهب في ترجمة سيد طي العرب(٩٥).

٤_ابن الهادي اليمني(ت١٠٤٥هـ/١٦٣٥): اخذ عن والده وعميه الشيخ شهاب الدين وابي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والتصوف، ثم ارتحل الى الحرمين واخذ عن اجل علمائها "ولبس الخرقة من جمع كثير واذنوا له بالالباس وأجازوه بالإفتاء والتدريس فجلس للإقراء بالمسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين فأقرأه في المسجد الحرام"(٩٦)،وكان شديد الانكار يثب على المنكر كأنه صاحب ثار لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تأخذه رأفة في دين الله وكان يعظ الناس ويأمرهم بترك المعاصي والتوبة الى الله، وكان

يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج به جماعة في عدة علوم لاسيما التصوف والبس الخرقة لجماعة ولم يزل على حالته الى ان مات في مكة[٩٧].

٥_سالم بن شيخان(ت١٠٤٦هـ/١٦٣٦م):فاضل من المتصوفين، "نشر كثير من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من ارباب الذوق وصنف في فنون العلم الكتب والرسائل"[٩٨]،في التصوف منها بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية اهل اليقين على ذائقة التمكين وهي رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجيلاني[٩٩].

٦_السيد علوي السقاف(ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م): بن علي بن عقيل بن احمد بن عبدالرحمن السقاف نزيل مكة صاحب الكرامات والانفاس الصادقة، ولد بتريم في سنة ٩٥٨هـ/١٥٧٧م ونشأ بها وارتحل الى مكة واقام بها، قال عنه المحبي:"واختلفت اليه اكابر مكة واعيانها لالتماس بركته ودعائه ...له آداب نبوية مقبول الشفاعة عند الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحبته"[١٠٠]،توفي سنة١٠٤٨هـ/١٦٣٨م،وحزن الناس لفقده واجتمع الخلائق للصلاة عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن[١٠١] ودفن بالمعلاة[١٠٢].

مارس المتصوفة دوراً كبيراً من خلال ممارستهم للحياة الاجتماعية بكل تفاصيلها، إذ كانت لهم حياتهم التي تميزوا بها عن باقي افراد المجتمع فكانت لهم نظرة خاصة للحياة الدينية من خلال ممارساتهم الخاصة للشعائر الدينية ،كانت لهم كراماتهم الخاصة والتي امتازوا بها مما أضفت عليهم قدسية ميزتهم عن سواهم، هذا اضافة الى مكانتهم عند اشراف مكة وتقديرهم لهم.

٧_محمد الغزالي(ت١٠٥٢هـ/١٦٤٢م):بن عمر بن علوي بن ابي بكر بن علي بن احمد بن محمد نزيل مكة ، اعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي، رحل الى مكة ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ولزم طريقته(الطريقة الاكبرية الصوفية)، وتوطن مكة حتى وفاته ودفن المعلاة[١٠٣].

٨_ابن السقاف(ت١٠٧١هـ/١٦٦٠م):نزيل الحرمين فقيه واعظ صوفي من اجل المشايخ في علم الحقيقة ولبس منه الخرقة كثيرون، وهو مشتغل بالطاعة وان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا الغيبة ،توفي بمكة، وحضر جنازته اعيان مكة ودفن بمقبرة المعلاة[١٠٤].

٩_ابن العيدروس الضرير(١٠٧٤هـ/١٦٦٣م):نزيل مكة لبس الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه، واخذ عنه جماعة ولبسوا منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع منه جماعة من العلماء وصفه المحبي:"كان له خلق لطيف مع وقار والهيبة محسنا الى من اساء اليه وكان اكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة"[١٠٥].

١٠_السيد عبدالرحمن المغربي(ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م):بن احمد بن عبدالرحمن بن احمد الادريسي المكناسي المغربي نزيل مكة، ولد بمكناسة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ١٠٢٣هـ/١٦١٤م، ورحل من المغرب ودخل مصر وبلاد الشام وبلاد الروم والتقى بالسلطان مراد، وحج سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م،ونزل بمكة، كان من كبار الاولياء،وله كرامات تأتيه النذور من الهند والمغرب والشام ومصر ويصرفها للفقراء، وكان لايلبس الا ثوبا واحد صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سروالا ، وكان يحض من رأى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم، توفي سنة١٠٨٥هـ/١٦٧٤م في مكة[١٠٦].

١١_محمد الشلي(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م):برع في عدة علوم منها التصوف : كان من رجال مشايخ الصوفية، اخذ التصوف عن العلماء العرفين منهم والده، والشيخ محمد بن محمد بارضوان الشهير بعقلان، والشيخ السيد عقيل بن عمران،سافر الى الديار الهندية واخذ عن علمائها ثم ارتحل الى الحرمين واخذ عن الشيخ محمد بن علوي والسيد زين باحسن علم التصوف وصحبهما والبساه الخرقة الشريفة[١٠٧].

١٢_ محمد البخشي(ت١٠٩٨هـ/١٦٨٦م): سبق وان تطرقنا لسيرته، ولكن هنا سنتكلم عنه كصوفي، فهو من كبار مشايخ حلب وزهادهم، رحل الى دمشق واخذ طريق الخلوتية[١٠٨]،عن الشيخ ايوب الخلوتي[١٠٩]،"وقرأ عليه جملة فنون واطلعه على اسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية الامل وأثمرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل"[١١٠]،من تصانيفه: قلائد الجواهر في ذكر ذرية عبد القادر الجيلاني[١١١].

مما تقدم يظهر ان شيوخ التصوف كان لهم مهمات عديدة وكانوا موضع ثقة السلاطين واشراف مكة المكرمة وانهم كانوا يفدون الى بلاد عديدة كرسل يمارسون السياسة تارة والوعظ الديني تارة اخرى، ويتزودون بالعلم والمعرفة من خلال رحالاتهم المتنوعة وهذا كله اضافة الى الحج الذي مارسوه اكثر من مرة واحدة اذا كان المتصوفة في رحلات مستمرة

بحثا على العلم وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على انهم مارسوا نشاطهم الاجتماعي باوسع معانيه ولم يكونوا منغلقين على انفسهم كما صورتهم بعض المصادر ولكن بالعكس كانوا افراداً يمارسون دورهم الاجتماعي على اكمل وجه .

المبحث الثالث: الاسهامات الفكرية للنزلاء في ميدان العلوم الانسانية والعقلية

اولا": ميدان العلوم الانسانية

أ: علم اللغة والنحو :

اللغة هي بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالأعراب واستنبطت القوانين لحفظها[١١٢]،اما علم النحو فهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صح وخطأ، وما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه[١١٣].

اشهر نزلاء مكة في علم اللغة والنحو:

١_خضر بن عطاءالله الموصلي(ت١٠٠٧هـ/١٥٩٨م):العلامة الاديب النحوي اللغوي، اصله من الموصل، هاجر الى مكة، واتصل بشريف مكة حسن بن ابي نمي[١١٤]، والف بأسمة "الاسعاف بشرح ابيات الكشاف"[١١٥]،تم نفيه الى المدينة بوشاية فتوفي في طريقه اليها.

على طول التاريخ كان العلماء البارزين ممن حظوا برفعة ومكانة مميزة عند الامير، سرعان مايكونوا محط انظار البعض من رجال السلطة، والمشكلة تكمن ان عين الحسد تأخذهم حقدا" لتقريب الامير لهم، فيأخذون بالعمل على ابعادهم بطريقة واخرى عن الامير، ولعل من بين هؤلاء العلماء الشيخ خضر الموصلي.

اذ نستلهم من نص المحبي الكثير من الامور، لعل من بينها مايلي:

_ ان الشيخ خضر كان عالما" بل اماما" في العربية واللغة ومعاني الاشعار.

_ان رحلته الى مكة كانت لغرض الاستقرار فيها، لذا سرعان ماانتظم في سلك علمائها.

_ اثر هذا العالم تأثيرا" مهما" في الحركة العلمية في مكة اذ سرعان ماألف كتابه (الاسعاف بشرح ابيات الكشاف)،اهداه الى امير مكة السيد حسن بن ابي نمى.

_ لتميز هذا الكتاب وحُسن تأليفه قد أخذ الامير على عاتقه ان يجازي المؤلف بجائزة مالية قدرها الف دينار.

_ يبدو ان الامير كان من محبي العلم والعلماء ويسعى الى التقرب منهم وتشجيعهم، لذا كان يُغدق عليهم الاموال والجوائز، مما جعل هذا التشجيع وحب العلم بأن يقوم الشيخ خضر بتأليف ارجوزة طويلة في فضل اهل البيت ووقائعهم بأسمه.

_ لم يسلم الشيخ خضر من الحاقدين والباغظين لقربه من الامير، لذا سرعان ماقام ابن عتيق([١١٦] ،بتشويه صورته امام الامير.

_ لمكانة الشيخ عند الامير لم يأمر بقتله وانما اكتفى باجلائه عن مكة التي جاءها مستقرا"، فأضطر لمغادرتها صوب المدينة.

_ امعانا" في حقد الوزير عليه ما ان خرج الشيخ حتى قام الاول بالاستيلاء على داره ونهب جميع ما فيها ولعله فعل ذلك ليقطع اية صلة له بمكة خوفا" من عودته، فبلغه الخبر اثناء الطريق، فأصبح وهو في يم الهم غريق وفاجأه أجله قبل وصوله الى المدينة[١١٧].

٢_صفي الدين الكيلاني(ت١٠١٠هـ/١٦٠١م):اتقن العلوم العربية والمنطق ،من اثاره[١١٨]: شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض، وجعله باسم الشريف حسن بن ابي نمى واجازه عليه اجازة عظيمة وكان يحسن اليه.

لقد وفر شريف مكة، أرضية علمية مناسبة داخل مكة لعدد غير قليل ممن نزل فيها، وقد وصل به الامر الى منح جوائز سنية لهم فضلا" عن الاحسان اليهم والانتفاع من علومهم وما مهروا به من فنون معرفية، وهذا ما حصل مع صفي الدين الكيلاني.

٣_عبدالكريم القطبي(ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م):الامام العلامة كان فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ،نسخ بخطه كتبا وله حفظ ومذاكرة قوية، ففي الادب كان فريدا يكشف غوامضه[١١٩].

٤_محمد العريشي(١٠٦٠هـ/١٦٥٠م):عالم في النحو، قال عنه المحبي: "برع واعرب في النحو قبل ان يترعرع "[١٢٠]،من مؤلفاته :شرح المقدمة الاجرومية[١٢١].

٥_احمد الجلاخ(١٠٧٥هـ/١٦٦٤م):نزيل مكة لازم العلامة عيسى بن محمد المغربي وقرأ عليه المعاني والبيان والنحو[١٢٢].

٦_عيسى المغربي(١٠٨٠هـ/١٦٦٩م):الامام العالم لازم دروس الامام ابي الصلاح علي بن عبد الواحد مدة عشرة سنين فشارك ببركته في فنون عديدة، في النحو الالفية لابن مالك سماعا"، وفي فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر، "وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم والضبط والبديع"[١٢٣].

٧_محمد المغربي(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م):اديب مشارك في النحو والمعاني والبيان، من تصانيفه: حاشية على التسهيل في النحو، ومختصر تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه[١٢٤].

٨_محمد البخشي(ت١٠٩٨هـ/١٦٨٦م):ناظم من تصانيفه :الشافية في نظم الكافية في النحو، وشرح البردة للبوصيري[١٢٥].

ب:الشعر

حظي الشعر باهتمام اشراف مكة ورعايتهم لشعراء نزلاء مكة، منهم:

١_خضر الموصلي(ت١٠٠٧هـ/١٥٩٨):عالم في معاني الاشعار، من تصانيفه: ارجوزة في فضل اهل البيت ، فأجازه الشريف حسن بن ابي نمي بإلف دينار[١٢٦].

٢_ابن قضيب البان(١٠٤٠هـ/١٦٣٠م):اديب شاعر، من اثاره: مقاصد القصائد البانية، وديوان شعر شعائر المشاعر، من شعره [١٢٧]:

اذا أسأت فأحسن واستغفر الله تنجو
وتب على الفور ورحمة الله فأرجو

٣_محمد المنوفي(ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م):كان فاضلا، من شعره[١٢٨]:

عتبت على دهري بأفعاله التي أضاق بها صدري وأضنى بها جسمي
فقال ألم تعلم بأن حوادثي اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

قال صاحب السلافة في ترجمته "وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب، وهما انوذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته"[١٢٩].

٤_محمد العريشي(ت١٠٦٠هـ/١٦٥٠م):عالم مشارك في العروض من مؤلفاته: شرح الكافي في علمي العروض والقوافي نحو عشرة كراريس[١٣٠].

٥_فضل الطبري(١٠٨٤هـ/١٦٧٣م):عروضي شاعر، من اثاره :التبجيل لشأن فوائد التسهيل في العروض[١٣١].

٦_احمد السجلماسي(ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م):من ادباء المغرب المجيدين وفضلائها البارعين[١٣٢].

ج_ علم التاريخ

انبرى العلماء إلى إعطاء تعريفات عديدة للتاريخ ومن بينهم ابن خلدون، الذي نوه إلى فضل هذا العلم قائلاً :"ن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ،وتشد إليه الركاب والرحا، وتسمو إلى معرفته السوقة والاغفال، وتتنافس فيه الملوك والاقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال.... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، علم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق..."[١٣٣]،وقد شهد علم التاريخ اهتماماً كبيراً من العرب والمسلمين على مر الأجيال ،لارتباط ذلك بعقيدتهم وأخبار دينهم، فضلاً عن عناية العرب بقضية الأنساب والمفاخرة بالأمجاد، وكان لمكة المشرفة مكانها ودورها في إنتاج المؤلفات في علم التاريخ من خلال علمائها الأعلام، والوافدين عليها، فانبروا للتأليف والبحث فتضافرت جهود علمائها مع جهود نزلاء مكة، وأشهر المؤرخون من النزلاء الذين ارتحلوا إلى مكة واستقروا فيها ممن ترك تراثاً ضخم هم:

١_علي القاري(ت١٠١٤هـ/١٦٠٥م):صنف عدة كتب منها: شرح الشفاء وشرح الشمايل ركز فيه عن سيرة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، والاثمار الجنية في اسماء الحنفية ، وهومن كتب التراجم التي تكشف عن علماء المذهب السني، حياتهم العملية ونسبة الفقيه وما عرض له في حياته من ظروف[١٣٤].

٢_ عبدالكريم القطبي(١٠١٤هـ/١٦٠٨م):مؤرخ من آثاره في مجال كتابة التاريخ، كتاب اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام، وهو مختصر تاريخ عمه العلامة قطب

الدين الحنفي مفتي مكة زاد فيه اشياء حسنة مهمة مما يحتاج اليه وما حدث بعد تأليفه منها عليه[١٣٥].

٣_الميرزا محمد الاستراباذي(١٠٢٨هـ/١٦١٨م): كان فاضلا محققا عابدا عالما" بالتراجم، وصفه المحبي بـ"العالم العلامة"[١٣٦]، من كتبه[١٣٧]:منهج المقال في تحقيق احوال الرجال، ويعرف بكتاب الرجال الكبير ،وتلخيص الاقوال في معرفة الرجال، ويعرف بكتاب الرجال الوسيط، وكتاب زيد بن علي بن الحسين.

٤_ محمد الشلي(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): بن ابي بكر بن احمد بن علوي الملقب جمال الدين ابو علي الشلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة، ولد سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م بمدينة تريم وتلقى عن والده وغيره من العلماء في مختلف العلوم ، ارتحل الى الهند واقام بها اربع سنوات ثم رحل الى الحرمين فلازم علمائها كالشيخ عبدالله باقشير والشيخ علي بن الجمال وغيرهم، وتولى التدريس بأجازه شيوخه بالمسجد الحرام، يعد من العلماء الاجلاء اصحاب التصانيف في مجال التاريخ صنف كتاب (السنا الباهر بتكميل النور السافر) وهو ذيل كتاب النور السافر عن اخبار القرن العاشر للشيخ عبدالقادر بن العيدروس، وكتاب (عقد الجواهر والدرر في اخبار القرن الحادي عشر)، وهو من الكتب المهمة من بين كتب التراجم والتاريخ[١٣٨].

ثانيا": ميدان العلوم العقلية

أ_ علم الطب

١_ داود الانطاكي(ت١٠٠٨هـ/١٥٩٩م): بن عمر البصير، ولد بانطاكية، ورحل الى الاناضول ودمشق والقاهرة فأقام مدة اشتهر بها ورحل الى مكة فأقام سنة توفي في اخرها، كان يقول عن نفسه "لو رآني ابن سينا لوقف ببابي او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي"[١٣٩]،وصفه المحبي بـ"الطبيب المشهور رأس الاطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكمية واعجوبة الدهر"[١٤٠]، من تصانيفه: استقصاء الملل ومشافي الامراض والعلل ،بغية المحتاج الى معرفة اصول الطب والعلاج، شرح القانون لابن سينا، طبقات الحكماء، كفاية المحتاج في علم العلاج، لطائف المنهاج في الطب[١٤١].

كان يطبب الشريف حسن ابن ابي نمي ونسائه[١٤٢]،وصف المحبي علاقة داود بالشريف حسن قائلا": "وكان شريف مكة يلهج بتذكاره ويستهدي من الحجاج تفاريق اخباره

وهزه الشوق على ان استقدمه واستحضره اليه ليجعل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل بساحته طامعا في تقبيل راحته، أمر ان يعرض عليه احد حاضري المجلس أنسه ليختبر بذلك قوة حدسه فصافحت يده ذلك الجليس قال هذه يد دعي خسيس لا يضوع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف الفتوة ثم أمر بعرضه على القوم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبل يده تقبيل المحب الواجد "[١٤٣].

من رواية المحبي نستنتج ما يلي:

_ يبدو ان شريف مكة كان عارفا" بقدر هذا العالم الجليل حتى وصل وبه الامر الى ان يتتبع أخباره من الحجاج، ولم يكتف بذلك بل عمل على استقدامه عليه معللا هذا الفعل لغرض السماع منه وجها" لوجه.

_ من المفيد بمكان ان نقول بأن الشريف على الرغم من رغبته القوية في استقدام هذا العالم وبالرغم من معرفته بإمكانياته العلمية الفذة، الا انه وضعه تحت اختبار خاص ليختبر قوة حدسه ورواية المصافحة تشير الى ذلك. لم يكن هذا العالم محط اختبار شريف مكة وانما لمن يأتي مكة من الاطباء نظرا" لما عرفوا عنه من حذق وابداع وذكاء حاد، ويبدو ان هذه كانت مشكلة المجتمع وقتذاك اذ ما ان تُسلط الاضواء على مبدع من المبدعين سرعان ما يكون موضع اختبار وتحليل، وهذا الامر ينطبق مع هذا العالم.

_ شاهدنا وفقا" لهذه الرواية ان هذا العالم كان يستجيب طوعا" لما يضعونه له من اختبار، ولعل السبب في ذلك نابع من ثقته العالية بمقدرته العلمية، لذا اظهر كل هذا التسليم والرضا ما أثر ايجابا" من خلال النتائج التي حققها.

٢_ صفي الدين الكيلاني(ت١٠١٠هـ/١٦٠١م):طبيب ترجمنا له انفا وقد ذكر في اغلب التخصصات لأنه عالم موسوعي له مشاركة في اغلب ميادين العلوم عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه، والفقه والخلاف، حتى اتقن العلوم العربية والطب، وانتفع به جماعة في الطب[١٤٤].

اورد المحبي رواية عن مدى تميز الكيلاني في االطب فقال".. ان بعض اولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر صفي الدين ان يعمل له كوفية من العنبر ففعل فزالت العلة وأصابت تلك العلة بعض الرعية ففعل كوفية من ضفع البقر، فعوفي فقيل له أليس علة لرجلين واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له الضفع لزادت علته والاخر بعكسه فداوينا كُلا بما يناسبه"[١٤٥].

يبدو مما ذكره المحبي في روايته ان الطبيب الكيلاني قد حافظ على مستواه العلمي الى درجة انه كان يراعي في عملية التطبب جميع الجوانب حتى تلك المتعلقة بالانحدار الطبقي والمستوى المعاشي، لذا فقد كان يصف الدواء لمرضاه مراعيا" هذه الجوانب وان كانت لعلة واحدة، وهذا يدل على امكانية علمية فذة ومقدرة مميزة ووعي حقيقي لربط اسباب المرض وطرق علاجه.

ب:علوم الرياضيات

ونقصد بعلوم الرياضيات : الحساب ، والجبر ، والهندسة ، وكانت من العلوم المعروفة في القرن الحادي عشر الهجري، يدرسها بعض خواص المتعلمين يومئذ، كما أن الفقهاء كانوا يدرسون الحساب والجبر لحاجتهم والمقابلة ، وهذه العلوم هي المجالات التي تفوق فيها العلماء من نزلاء مكة من الذين استوطنوا فيها، وهم:

١_ ابوبكر المصري(ت١٠٠٦هـ/١٥٩٧م):ترجمنا لهذا العالم الفقيه المشارك في انواع من العلوم، وذكرنا له العديد من مؤلفاته، فقد حفظ الفية ابن الهائم في الفرائض والفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب، والف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير من العلوم واكثرها في الحساب والفرائض والجبر والمقابلة واعمال المناسخات بالصحيح والكسور والحل(١٤٦).

٢_ احمد الجلاخ(ت ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م) :ترجمنا له في صنوف العلوم المختلفة وهنا نشير إلى معرفته في الرياضيات، له ارجوزة في علمي الفرائض والحساب جمع فيها فأوعى ثم شرحها شرحا طويلا استوعب فيه جميع الطرق والمباحث وبالجملة فقد انفرد بعلمي الفرائض والحساب لاسيما علم المناسخات(١٤٧).

٣_محمد المغربي(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) :محدث إلى جانب تفوقه في الأدب كما ذكرنا عند ترجمته ضمن الأدباء إلا إنه تفوق ولمع في الرياضيات ،" كان يتقن فنون الرياضة اقليدس والمخروطات والمتوسطات والمجسطي ويعرف انواع الحساب والمقابلة والمساحة معرفة لايشاركه فيها غيره"(١٤٨).

ج_ الفلك: وبرع من نزلاء مكة في هذا المجال:

١_ احمد باكثير(١٠٤٧هـ/١٦٣٧م):له معرفة في العلوم الفلكية ، وعلم الاوقاف، والزابرجايد، وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة(١٤٩).

٢_ محمد الشلي(١٠٩٣هـ/١٦٨٢):العالم الواسع الثقافة كان له إسهامات في علم الفلك (الهيئة)،من مؤلفاته: رسالة في الإسطرلاب، ورسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آلة، ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة، ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها، ورسالة في المقنطر[١٥٠].

٣___ محمد المغربي(١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): له منظومة في علم الميقات وشرحها، كما اخترع كرة صغيرة فاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب، من مؤلفاته: بهجة الطلاب في العمل بالاسطرلاب[١٥١].

الخاتمة

_ لقد تباين نزلاء مكة من حيث اماكن انحدارهم واختلفت مدنهم التي تركوها متجهين الى مكة لتكون مستقرا" لهم.

_ لم يكن هؤلاء النزلاء بمستوى واحد من العلمية، فقد تدرجوا من اولئك الذين جاءوا ليتلمذوا على علماء مكة، ومَنْ فيها الى تلك الفئات المبدعة المميزة.

_ حظي نزلاء مكة باهتمام واسع ليس في مكة وحدها وانما في غيرها من المدن لما عُرف عنهم من مقدرة علمية فذة حتى أُقيمت الصلاة على ارواحهم بعد وفاتهم في ابرز الجوامع كالجامع الازهر مثلا".

_ انه من الاهمية بمكان ان نعرف ان البعض من هؤلاء النزلاء كان محط اختبار لشريف مكة او لبعض معاصريه من العلماء لاسيما أولئك الذين برعوا في ميدان الطب، ولم يكن هذا الاختبار عائق او معرقل لهم بل هيأ لهم فرصة اكبر لإثبات مقدرتهم التي ذاع صيتها، ومن المفيد قوله انه من المستحسن دائما" ان يكون هناك شيء من هذه الاختبارات لإبراز الجوانب الخلاقة التي ابدع فيها نزلاء مكة.

_ ما ان يستقر العلماء النزلاء في مكة حتى يُقبَل عليه للإخذ منه والاستزادة من علومه، والمثير أنهم حظوا باهتمام اشراف مكة حتى تكونت صلات ود ومحبة بينهم.

_ اندمج النزلاء في الحياة العلمية في مكة اندماجا" مثيرا" للاهتمام، مما جعلهم يتولون مناصب مهمة وحيوية كالإفتاء وتولي بعض المدارس كالمدرسة السلطانية المرادية بمكة.

_ لم يكتف نزلاء مكة في التتلمذ على علمائها، وانما عملوا جاهدين الى الانتقال الى مرحلة اخرى امتازت بالتأليف والتصنيف، وهذا بطبيعة الحال أغنى الحركة الفكرية بما قدموه من نتاجات علمية.

_ كان لنزلاء مكة من العلماء الرغبة الواضحة في الاستقرار فيها مندمجين في الحياة الاجتماعية والعلمية، حتى فرض هذا الاندماج حالة الاستقرار حتى وفاتهم فيها.

_ لقد تباين هؤلاء النزلاء في مذاهبهم بين المالكي والحنفي والشافعي.

_ لم يأتِ النزلاء مكة وهم خالين من المعارف والعلوم، بل على العكس من ذلك فقد قصدوها وهم قد تتلمذوا على شيوخ فضلاء في بلادهم او غيرها من البلاد الاسلامية، لذا فقد أتموا معارفهم وسدوا ما يحتاجون اليه من علوم عن طريق نزولهم لمكة سواء من العلماء المكيين او من أولئك الذين استقروا فيها.

احالات البحث

[١] _ المرادي،خليل بن علي(ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)،سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر،(بيروت:مطبعة دار ابن حزم،د.ت)،ج٤،ص٨٦؛الزركلي،خير الدين،الاعلام،ط١٥(بيروت:دارالعلم لملايين،٢٠٠٢م)ج٦،ص٤١

[٢] _المحبي،محمدامين بن فضل الله (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)،خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر،(القاهرة:المطبعة الوهيبة،١٢٨٤هـ)،ج٤، ص١٣١.

[٣] . ابو رغدة،محمد زاهد،العلامة المؤرخ الاديب الشاعر محمد امين المحبي، مقالة منشور في رابطة العلماء السوريين،موقع islamsyria.com

[٤] _المحبي،خلاصةالاثر،ج٢،ص٢٥٩

[٥] _ابو رغدة،العلامة الاديب

[٦] المحبي،خلاصةالاثر،ج٤،ص١٠٣

[٧] المحبي،خلاصة الاثر،ج٣،ص٤٠١

[٨]. المحبي،خلاصةالاثر،ج٤، ص٣٣٠

[٩]المحبي،خلاصة الاثر،ج٤،ص ٢٦٥

[١٠]–المحبي،خلاصةالاثر،ج١،ص ٥١

[١١] – مدينة تقع في شمال غرب تركيا، بين مدينتي إسطنبول وانقرة.

[١٢]– المحبي، خلاصة الاثر،ج٤، ص ١٣١

[١٣] المحبي،خلاصةالاثر،ج٢،ص ٢٧٠

[١٤] المحبي،خلاصة الاثر،ج١، ص ٣٦٥_٣٦٦

[١٥] المحبي،خلاصة الاثر،ج٤،ص ٤٨٧؛ابو رغدة،العلامة الاديب . العلامة المؤرخ الاديب الشاعر محمد امين المحبي، مقالة منشور في رابطة العلماء السوريين،موقع islamsyria.com

[١٦] المحبي،خلاصة الاثر،ج٣،ص ٧٠

[١٧] المحبي،خلاصة الاثر،ج٤،ص ٢٠٨

[١٨] المرادي،سلك الدرر،ج٤،ص٨٦

[١٩] المرادي،سلك الدرر،ج٤،ص ٨٦

[٢٠] للمزيد ينظر: ابن شاشو، عبدالرحمن بن محمد(ت ١١٢٨هـ/١٧١٥م)، تراجم في بعض اعيان دمشق من علمائها وادبائها،(بيروت:المطبعة اللبنانية،١٨٨٦م)،ص١٠٠؛ المرادي،سلك الدرر،ج٤،ص ٨٦؛ زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، (القاهرة،دار الهلال،د.ت)،ج٣،ص٣١٨؛الزركلي،الاعلام،ج٦،ص٤١

[٢١]– المحبي، خلاصة، ج١، ص ٢_٣؛ ابو رغدة، العلامة الاديب

[٢٢] – نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزي الدمشقي (١٠٦١هـ/١٦٥١م) عالم مسلم شامي ولد في دمشق ونشأ بها على شيوخها، وهو فقيه شافعي وعالم بالاصول والتفسير والحديث ، توفي في مسقط رأسه ودفن بها. ينظر: الزركلي، الاعلام ، ج٧، ص٦٣

[٢٣] المحبي،خلاصةالاثر،ج١، ص ٣_٤

[٢٤]. جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، الإتقان في علوم القرآن ، ط١(القاهرة: مكتبة ومطبعة المشهد الحسينيّ،١٣٨٧هـ) ، ج١،ص٤.

[٢٥]. –الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت٧٩٤هـ/١٣٩١م)،البرهان في علوم القران، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم،(القاهرة: دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٦هـ / ١٩٧٤م)،ج١ ،ص٣١٨ .

[٢٦]–ابن خلدون،عبدالرحمن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي،٢٠١٠)ص ٣٤٦–٣٤٧ .

[٢٧] . المحبي،خلاصة الاثر،ج١،ص٨٨

[٢٨] . المحبي،خلاصة الاثر،ج١،ص٨٩؛كحالة،الاعلام،ج١،ص٤٤١.

[٢٩]. الشلي، محمد بن ابي بكر(ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)،عقد الجواهروالدرر في اخبار القرن الحادي عشر،تح:ابراهيم احمد المقحفي،ط١(صنعاء:مكتبة الارشاد،٢٠٠٣)،ص١١١.

[٣٠] _ المحبي،خلاصةالاثر،ج٣،ص١٨٥.

[٣١]. الشوكاني،محمد بن علي(ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)،البدرالطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،(القاهرة:دار الكتب الاسلامي،د.ت)،ج١،ص٤٤٥؛كحالة،عمر رضا،معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،(بيروت:مؤسسة الرسالة،د.ت)،ج٢،ص٤٤٦.

[٣٢] . البغدادي،اسماعيل باشا،هديةالعارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين،(استنبول:وكالة المعارف الجليلة،١٩٥١)،ج١،ص٧٥١_٧٥٣

[٣٣]. المحبي،خلاصةالاثر،ج٣،ص١٨٦

[٣٤]. الشلي،عقد الجواهر،ص٢٣٥

[٣٥]. المحبي،خلاصة الاثر،ج١،ص١٦٤.

[٣٦] المحبي،خلاصةالاثر،ج١،ص١٦٥؛كحالة،معجم المؤلفين،ج١،ص٢٢٦.

[٣٧] . المحبي، خلاصة الاثر ،ج١،ص٣١٦.

[٣٨] المحبي،خلاصةالاثر،ج٤،ص٤٣.

[٣٩] المحبي،خلاصةالاثر،١،ص٢٥١ـ ٢٥٢.

[٤٠] المحبي،خلاصةالاثر،ج١،ص٢٣٦.

[٤١] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب، ط ٣ (بيروت: دار صادر،١٩٩٤م)،ج٥،ص٥٥.

[٤٢]. الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٧هـ/٩٩٧)،مفاتيح العلوم، تحقيق :إبراهيم الأبياري،(بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)،ص٢١

[٤٣] _الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري) ط٣(بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ)،ج١، ص٢ .

[٤٤] المحبي، خلاصة الاثر،ج٣،ص٤٠٠_٤٠١؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص١٦٠.

[٤٥]. البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،(بيروت:دار احياء التراث العربي،د.ت)،ج٢،ص٦٤٨؛تيمور، احمد، فهرس الخزانة التيمورية،(القاهرة:مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٤٨)،ج٣،ص٢٩١ .

[٤٦]_ الشلي،عقد الجواهر،ص ١١١

[٤٧] _ كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص٤٤٦

[٤٨] _استراباذ من اعمال طبرستان .ينظر:ياقوت الحموي،ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان،(بيروت:دارصادر،١٩٧٧م)،ج١،ص١٧٥

[٤٩] خلاصة الاثر،ج٤،ص٤٧.

[٥٠] الزركلي،الاعلام،ج٦،ص٢٩٣.

[٥١] . المحبي،خلاصة،١،ص٣١٥_٣١٦.

[٥٢] المحبي،خلاصة الاثر،ج١،ص١٦٥.

[٥٣] _المحبي،خلاصة الاثر،ج٤،ص٢٠٤_٢٠٨؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٦٤٥.

[٥٤]. الشريف احمد بن زيد بن محسن بن الحسن بن الحسن بن ابي نمى،توفي سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م،وولي بعده الشريف سعيد بن اخيه الشريف سعد ، ثم عزل وولي بعده الشريف احمد بن غالب.
ينظر :المحبي،خلاصة،ج١،ص١٩٠_١٩٧.

[٥٥]. المحبي،خلاصة ،ج٢٠٨،٤

[٥٦]. كحالة،الاعلام،ج٣،ص٦٨٥.

[٥٧] _المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢١١

[٥٨]. الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص٢١

[٥٩]. الحاكم النيسابوري،ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)،معرفة علوم الحديث ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، ط٤(بيروت:دار الافاق الجديدة ، ١٤٠٠هـ)،ص٥ .

[٦٠] _ المحبي،خلاصة،ج١،ص٨٨.

[٦١] _المحبي،خلاصة،ج٣،ص٨

[٦٢] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٩؛كحالة، معجم المؤلفين،ج٢،ص٢٠٩.

[٦٣] _المحبي،خلاصة،ج٣،ص١٨٥؛البغدادي،ايضاح،١،ص٤٦٠ كحالة،المؤلفين،ج٢،ص٤٤٦.

[٦٤] _المحبي،خلاصة،ج١،ص٣١٥.

[٦٥] _المحبي،خلاصة،ج١،ص١٦٥.

[٦٦] _المحبي،خلاصة،ج١،ص٨١.

[٦٧] المحبي،خلاصة،ج١،ص٨٢.

[٦٨] _المحبي،خلاصة،ج٣،ص٢٤٠

[٦٩] _كحالة،الاعلام،ج٢،ص٥٩٨.

[٧٠] _المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٥

[٧١] _كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٦٤٥.

[٧٢]-الآمديّ ، سيف الدين أبي الحسن علي(ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م)، الإحكام في أصول الأحكام،(القاهرة:مؤسسة الحلبيّ وشركاه للنشروالتوزيع ،١٩٦٧م) ، جـ١،ص٧؛ابن منظور،لسان العرب ،[مادة فقه] مج١٣،ص٦٤٦.

[٧٣]. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،(بيروت:مؤسسة جمال للطباعة والنشر،د.ت) ،ج١،ص٣٧٢.

[٧٤] _المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٤.

[٧٥] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٤٠٠

[٧٦] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٣٢٧

[٧٧] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٨_٩

[٧٨] المحبي،خلاصة،ج٣،ص١٨٦.

[٧٩] المحبي،خلاصة،ج١،ص٨٨

[٨٠] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٤٤

[٨١] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٢١٠

[٨٢] المحبي،خلاصة،ج٢،ص١٦٦_١٦٧.

[٨٣] المحبي،خلاصة،ج،ص٣٥٩

[٨٤] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٠١

[٨٥] الزركلي،الاعلام،ج١،ص٧٤٩.

[٨٦] المحبي،خلاصة،ج١،ص٢٧١_٢٧٣

[٨٧] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٣٨٣

[٨٨] الزركلي،الاعلام،ج٦،ص١١

[٨٩] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٧١؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص٦٢٣

[٩٠] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٣٣٦_٣٣٨؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص١٦٣.

[٩١] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٨_٢١١.

[٩٢] الجعبة ، نظمي ، الحج والعلم والصوفية ،(فلسطين: المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، ص ٤٦.

[٩٣] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٣٢٧

[٩٤] المحبي،خلاصةالاثر،ج٢، ص٤٦٤_٤٦٧؛زركلي،الاعلام،ج٤،ص٤٤؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص١٩٦.

[٩٥] المحبي،خلاصةالاثر،ج٢،ص ١٦٧؛الزركلي،الاعلام،ج٣،ص٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج١،ص٧٢١.

[٩٦] المحبي،ج١،ص٣١٦

[٩٧] المحبي،خلاصة،ج١،ص٣١٦

[٩٨] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٠٠

[٩٩] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٠٠؛الزركلي،الاعلام،ج٣،ص٧٠

[١٠٠] المحبي،خلاصة،ج٣، ص١١٩

[١٠١] الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمى شريف مكة المكرمة، ولد بمكة سنة١٠١٤هـ/١٦٠٥،وتربي في حجر والده، كان متحلقا بالأخلاق الحميدة متصفا بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر،توفي سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. ينظر:المحبي،خلاصة،ج٢،ص١٧٦_١٨٦.

[١٠٢] المحبي،خلاصة،ج٣،ص١٢٠

[١٠٣] المحبي،خلاصةالاثر،ج٤،ص٨٠

[١٠٤] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٤٢_٤٣.

[١٠٥] المحبي،خلاصة،ج١،ص٨٢

[١٠٦] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٣٤٦_٣٤٩

[١٠٧] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٣٣٦_٣٣٨.

[١٠٨] الخلوتية نسبة إلى الخلوة الصوفية، تنسب هذه الطريقة الصوفية إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ، وهو من أئمة الصوفية في خراسان في القرن العاشر الهجري. ينظر: القاسم، محمود عبد الرؤوف، الكشف عن حقيقة التصوف،ط١(بيروت: دار الصحابة،١٤٠٨)،ص٣٦٤

[١٠٩] ايوب بن احمد بن ايوب الحنفي الخلوتي(٩٩٤هـ/١٨٨٥): صوفي ولد بدمشق سنة٩٩٤هـ/١٦٦٠م،من اثاره: ذخيرة الفتح، ودليل الوصول الى حضرة الرسول، والتحقيق في سلامة الصديق،توفي في دمشق مستهل صفر سنة ٩٩٤هـ/١٨٨٥م.ينظر:المحبي،خلاصة الاثر،ج١،ص٤٢٨_٤٣٣.

[١١٠] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٨.

[١١١] كحالة، معجم المؤلفين،ج٣،ص٦٨٥

١١٢ _المقدمة ، ص٥٤٨.

[١١٣]–التهانوي، محمد علي(توفي بعد ١١٥٨هـ)،كشاف الاصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق د. مصطفى عبد البديع وعبد المنعم محمد (القاهرة :المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، ١٩٦٣م)، ص٢٣.

[١١٤] _ حسن بن ابي نمى محمد بن بركات الحسني، ولد سنة٩٣٢هـ/١٥٢٥م،واستقل بسلطنة الحجاز بعد وفاة ابيه ابي نمى، سنة٩٩٢هـ/١٥٨٤م،فقام بها خير مقام، وكان صاحب فضل باهر وادب غض ومحاضرة فائقة ، توفي سنة ١٠١٠هـ/١٦٠١م. ينظر:الخفاجي،ريحانة،ج١،ص٣٨٨؛المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢_١٤.

[١١٥] الخفاجي، احمد بن محمد بن عمر(ت١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)،ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا، تح: عبد الفتاح محمد الحلو،ط١(القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٦٧)،ص٢١٥؛الشلي، عقد الجواهر،ص٥٩؛المحبي،خلاصة،ج٢،ص١٣١.

[١١٦] – عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل، المكّي المولد والمنشأ، وزير الشريف حسن بن أبي نمي،كان احد الحاقدين على الشيخ خضر الموصلي دعاه إلى شهادة زور على اغتصاب شيء من متاع الدنيا المنزور فلم يجبه إلى ما دعا ولا صدقه فيما ادعى فنصب له العداوة والبغضاء إلى أن رماه عند الشريف ببهتانه وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه وأذن له الشريف في اجلائه فشمر له عن ساعد بلائه والزمه بالخروج في الحال وأمره لوقته بالارتحال ولم يمهله لينقل له. أو يرى ما عليه وما له. فخرج متوجهاً إلى مدينة الرسول. وما أبعد عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على داره. وأظهر صولة قهره واقتداره. واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات. ونادى عليه في الأسواق كما ينادي على تركة الأموات فبلغ الشيخ الخبر في أثناء الطريق فأصبح وهو في يم الهم غريق ففاجأه أجله قبل وصوله إلي المدينة.للمزيد من

التفصيل انظر: ابن معصوم ،علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني(١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) ،سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٢٢٢، لكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع في الموقع الالكتروني https://al-maktaba.org/book/298

[١١٧] . المحبي،خلاصةالاثر،ج٢،ص١٣١.

[١١٨] المحبي،خلاصة الاثر،ج٢،ص٢٤٤_٢٤٥؛كحالة،معجم المؤلفين،ج١،ص٨٤٠

[١١٩] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٨؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص٢٠٩

[١٢٠] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٣٨٣

[١٢١] كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٤٨

[١٢٢] المحبي،خلاصة،ج١،ص٢٥٢

[١٢٣] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٢٤٠

[١٢٤] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٧؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٦٤٥

[١٢٥] كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٦٨٥

[١٢٦] المحبي،خلاصة،ج٢،ص ١٣١؛ الشوكاني،البدر الطالع،ج١،ص٢٤٢

[١٢٧] المحبي،خلاصة،ج٢،ص ٤٦٧

[١٢٨] المحبي،خلاصة،ص٣٦٠

[١٢٩] ابن معصوم،علي بن احمد(ت١١١٩هـ/١٦٩٧م)،سلافة العصرفي محاسن الشعراء بكل مصر،ط١(القاهرة،د.ت)،ص١٢٥

[١٣٠] المحبي،خلاصة،ج٣،ص ٣٨٣؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٣،ص٤٨

[١٣١] المحبي،خلاصة،ج٢، ص٢٧١؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص٦٢٣

[١٣٢] المحبي،خلاصة،ج١،ص٢٣٦

[١٣٣] ابن خلدون، تاريخ مج١،ص٢ .

[١٣٤] المحبي،خلاصة،ج٣،ص١٨٥؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٢،ص٤٤٦.

[١٣٥] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٨

[١٣٦] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٤٦

[١٣٧] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٤٧؛الزركلي،الاعلام،ج٦،ص٢٩٣

[١٣٨] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٣٣٨؛ البغدادي، ايضاح، ج٢، ص١٠٦.

[١٣٩] الخفاجي، ريحانة الالبا،ج٢،ص ١١٨

[١٤٠] المحبي،خلاصة،ج٢،ص١٤٠

[١٤١] . ابن معصوم، سلافة العصر،ص٤٢٨؛ البغدادي،هدية،ج١،ص٣٦٢

[١٤٢] الشلي، عقد الجواهر،ص٦٤؛؛ابن معصوم،سلافة،ص٤٢٨؛الشوكاني،البدر،ج١،ص٢٤٦

[١٤٣] المحبي ،خلاصة الاثر،ج٢،ص١٤٧

[١٤٤] المحبي،خلاصة،ج٢،ص٢٤٤_٢٤٥.

[١٤٥] . المحبي،خلاصة الاثر،ج٢،ص٢٤٥.

[١٤٦] المحبي،خلاصة،ج١،ص ٨٨_٨٩.

[١٤٧] المحبي،خلاصة،ج١،ص ٢٥٢

[١٤٨] المحبي،خلاصة،ج٤،ص٢٠٧

[١٤٩] المحبي،خلاصة،ج١، ص٢٧٢

[١٥٠] المحبي، خلاصة،ج٣،ص ٣٣٨

[١٥١] المحبي،خلاصة،ج٣،ص٦٤٥

English Reference

- -Al-Muradi, Khalil ibn Ali(d.1206 Ah/1791 ad), the Durar wire in the notables of the twelfth century, (Beirut: Dar Ibn Hazm Press, d.C)،
- -al-zerkli,Khair al-Din, media, P.15 (Beirut:Dar Al-Alam for millions, 2002).
- -Al-Muhabi, Muhammad Bin Fadlallah(d.1111 Ah/1699 ad), a summary of the impact on the notables of the eleventh century, (Cairo:Al-Wahiba printing house, 1284 Ah),..
- -Zeidan, Gergi, history of Arabic language literature, (Cairo, Dar Al-Hilal, D.C).
- -Jalal al-Din Abdel Rahman (d. 911 Ah/1505 AD), mastery in the sciences of the Koran, i1(Cairo: Al-Mashhad al-Husseini library and printing house, 1387 Ah).
- - AL-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur(d.794 Ah/1391 ad), proof in the sciences of the Qur'an, Investigation : Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Cairo: Dar al-Hayya Al-Kitab al-Arab, 1376 Ah / 1974 AD).
- - - Ibn Khaldun, Abdulrahman Mohammed (d808h/1405 ad), introduction, Vol.1(Beirut: Dar al-Hayya Arab heritage, 2010).
- The history of Ibn Khaldun, called The Book of lessons, the debutante's Diwan and the news in the days of the Arabs, Ajam, Berbers and their contemporaries of the great Sultans, (Beirut:Jamal foundation for printing and Publishing, Dr.C)
- -Al-Shally, Muhammad ibn Abi Bakr(d.1093 Ah/1682 ad), the contract of jewelers and traders in the news of the eleventh century, taht:Ibrahim Ahmed Al-maqahi, Vol. 1 (Sana'a:Al-Irshad library, 2003).
- -shawkani, Mohammed bin Ali (d. 1250 Ah/1834 ad), the full moon of good fortune after the seventh century, (Cairo:Dar Al-Kutub al-Islami, d.V), Vol. 1, p.445;

- Kahala, Omar Reda, lexicon of authors, translations of Arabic book compilers, (Beirut: Al-Resala Foundation, D.C).
- -al-Baghdadi, Ismail Pasha, the gift of those who are familiar with the names of the authors and the effects of the classifiers, (Istanbul:the venerable knowledge agency, 1951).
- Clarification of the hidden in the tail on the disclosure of suspicions about the names of books and arts, (Beirut:Dar al-Hayya Arab heritage, Dr.C)
- -Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 Ah/1311 ad), tongue of the Arabs, 3rd floor (Beirut: Dar Sadr, 1994 ad).
- -Al-Khwarizmi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed (d. 387h/997), keys of Science, Investigation: Ibrahim al-abyari, (Beirut: Dar Al-Kitab al-Arabi, D.C).
- - _ Al-zamakhshari, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud ibn Amr(d.538 Ah/1143 ad), the scout for the facts of the mysteries of download 3 (Beirut: Dar Al-Kitab al-Arabi, 1407 Ah),.
- -; Timur, Ahmed, index of the Timurid Treasury, (Cairo:Egyptian books House press, 1948).
- -Yaqut Al-Hamwi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 Ah / 1228 ad), glossary of countries, (Beirut:darsader, 1977 ad)
- -governor of nisaburi, Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah (d405h/1014g), knowledge of Hadith Sciences, investigation: committee for the revival of Arab heritage, 4th floor (Beirut: Dar Al-Afaq al-Jadeed , 1400h).
- Al-AMDI, Seif al-Din Abi Al-Hassan Ali (d. 631 Ah/1233 ad), judgment in the principles of judgments, (Cairo:Al-Halabi & Co. for publishing and distribution, 1967 ad)
- -Jaba , Nazmi, Hajj, science and Sufism, (Palestine: Arab Foundation for studies and publishing).
- -Al-Qassim, Mahmoud Abdel Raouf, revealing the truth of Sufism, Vol.1(Beirut: Dar Al-Sahaba, 1408).
- -congratulations, Muhammad Ali (died after 1158 Ah), scout of the conventions of Arts and Sciences, the investigation of Dr. Mustafa Abdel Badie and Abdel Moneim Mohamed (Cairo: Egyptian General Organization for copyright, publishing and translation, 1963).
- -Al-Khafaji, Ahmed bin Mohammed bin Omar (d. 1069 Ah / 1658 ad), Rihanna Alba and the flower of the lower life, T: Abdel Fattah Mohammed Al-Helou, i1 (Cairo, Isa Al-Babi al-Halabi press and partners,1967)
- -Ibn Masum, Ali ibn Ahmad(d.1119 Ah/1697 ad), salafa Al-asrfi, the best poets in all of Egypt, Vol. 1 (Cairo, d.C).